مجلـــــة جمعيـــــة تـــــراث مصـــــــــــر
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٩٧٤-٣٣٠٣ / الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٩٧٤-٣٣١١
https://mgtm.journals.ekb.eg/
المجلد ٤، العدد ٤، نوفمبر ٢٠٢٥: صـ ٥٨ - ٧٤

تاريخ تطور العرض المتحفي بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة في الفترة ما بين عام (١٨٦٩: ٢٠١٦ م): دراسة متحفيه أرشيفية

رولا عادل إبراهيم علي
قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة المنصورة، الدقهلية، مصر

بحث مستخلص من رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية تخصص الفنون الاسلامية بعنوان " تاريخ تطور العرض المتحفي بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة في الفترة ما بين عام (١٨٦٩: ٢٠١٦ م) "دراسة متحفيه أرشيفية" تحت إشراف أ.د/ رجب سيد المهر، د./الزهراء بهزاد موسي، د./محمد أحمد عبد السلام

مُلخص البحث

تتناول هذه الدراسة التاريخية تطور متحف الفن الإسلامي بالقاهرة منذ نشأته عام ١٨٦٩م، بالاعتماد على الوثائق الأرشيفية التي تؤرخ لتاريخه وتوثق أساليب العرض المتبعة فيه. تعود فكرة إنشاء المتحف إلى المهندس سالزمان، الذي اقترح على الخديوي إسماعيل باشا عام ١٨٦٩م تأسيس متحف لحفظ المقتنيات الأثرية، فكُلِّف فرانتر باشا بتوفير مبنى حكومي لجمع هذه المقتنيات من المساجد والمنازل التاريخية. وفي عام ١٨٩٢م، أُسندت مهمة الإشراف على المتحف العربي إلى هرتس بيك، غير أن ضيق المساحة في صحن جامع الحاكم بأمر الله دفع إلى اختيار موقع جديد في باب الخلق، حيث وُضع حجر الأساس عام ١٩٠٢م، واستمر البناء حتى عام ١٩٠٣م. لاحقًا، تم تغيير اسم "دار الآثار العربية" إلى "متحف الفن الإسلامي بالقاهرة"، ليعكس الطابع الشمولي للحضارة الإسلامية ومشاركة المسلمين وغير المسلمين في بنائها، والتي تجسدت في مقتنيات المتحف. تهدف الدراسة إلى تتبع تطور أساليب العرض المتحفي في متحف الفن الإسلامي منذ إنشائه وحتى عام ٢٠١٦م، مع التركيز على التغيرات التي طرأت على أنماط وأساليب العرض المتحفي عبر المراحل المختلفة.

الكلمات الدالة : أرشيف المتحف، الفن الإسلامي، متحف، عباس حلمي الثاني، توثيق، تسجيل

THE HISTORY OF THE DEVELOPMENT OF MUSEUM DISPLAY AT THE MUSEUM OF ISLAMIC ART IN CAIRO BETWEEN 1869 AND 2016: AN ARCHIVAL MUSEOLOGICAL STUDY

Rola Adel Ibrahim Ali
Department of Islamic Archaeology, Faculty of Arts, Mansoura University, Dakahlia, Egypt

This research is extracted from a Master's thesis in Islamic Archaeology, specializing in Islamic Art, entitled: "The Historical Development of Museum Display at the Museum of Islamic Art in Cairo from 1869 to 2016: An Archival Museological Study" Supervised by: Prof. Dr. Ragab Sayed Al-Mahr, Dr. Al-Zahraa Behzad Moussa, Dr. Mohamed Ahmed Abdel Salam

Abstract

This historical study explores the development of the Museum of Islamic Art in Cairo from its establishment in 1869, relying on archival documents that chronicle the museum's history and exhibition practices. The idea of founding the museum originated with the engineer Salzmann, who proposed the concept to Khedive Isma'il Pasha in 1869. As a result, Frantz Pasha was assigned to secure a government building to collect artifacts from mosques and historic houses. In 1892, Herz Bey was appointed to supervise the Arab Museum. However, due to the limited space in the courtyard of the Mosque of al-Hakim bi-Amr Allah, it was decided to relocate the museum to a new building in Bab al-Khalq. The foundation stone was laid in 1902, and construction continued until 1903. The name of the institution was later changed from "House of Arab Antiquities" to the "Museum of Islamic Art in Cairo," to reflect the inclusive nature of Islamic civilization and the contributions of both Muslims and non-Muslims, brought together under the museum's roof. The study aims to trace the evolution of exhibition methods at the Museum of Islamic Art from its founding in 1869 until 2016, with a focus on the changes that occurred in the styles and approaches to museography display throughout this period.

Keywords: Museum archive, Islamic art, Museum, Abbas HILMI II, Documentation, Recording.

* البريد الإلكتروني للمؤلف: *adelrola43@gmail.com*

مقدمة

يُعد مُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة أحد مراكز الإشعاع الحضاري فهو أكبر المتاحف الإسلامية فهو يُعد منارة للفنون الحضارية ليس في مصر وحدها بل في العالم أجمع، فقد شمل بين أورقته قطع نحو أكثر من مائة قطعة أثرية متنوعة تبدأ من عصر الخلفاء الراشدين من القرن الأول الهجري / السابع الميلادي إلي نهاية القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وذلك في تنوع لا يوجد مثله في أي متحف متخصص في الآثار الإسلامية من متاحف العالم كله[١]. فهو الحلقة الرابعة من سلسلة المتاحف والحلقات المترابطة في مصر[٢]، فقد شهدت مصر عبر تاريخها عدة مراحل في بناء المتاحف أولها متحف الأزبكية[٣] ثم استكملت رحلته فيما بين قلعة صلاح الدين، ثم متحف بولاق بالجيزة .

تكديس متاحف لتغطية المراحل الرئيسية للتاريخ المصري

شهدت المرحلة الثانية إقامة عدد من المتاحف المصرية من بينهما المتحف اليوناني الروماني (١٨٩٢م)؛ المتحف الاثنوجرافي (١٨٩٥م)؛ المتحف المصري (١٩٠٢م)؛ متحف الفن الإسلامي (١٩٠٣م)؛ المتحف القبطي (١٩٠٨م)؛ متحف أسوان (١٩١٢م).

متحف الفن الإسلامي ليس مجرد بناء يحوي بداخله مجموعة من التحف الأثرية، ولكنه رمزاً لثقافة وحضارة أمه تتشعب جذورها. فقد افتتح المتحف رسمياً في ١٩٠٣م، وقد مر عبر تاريخه بكثير من التطورات وكانت أخر تلك التطورات في ٢٠١٦م، فقد أُعيد تقديم مجموعته في عرض سياقي، بُني علي محورين وهما (العرض التاريخي، العرض الموضوعي) وقد قُسمت مجموعته المتحفية إلي خمسة وعشرين قاعة عرض.

وعن العرض السياقي، فهو نمط العرض الذي يتم من خلاله توظيف القطع الأثرية للمحاكاة، وذلك لعمل سيناريو العرض التاريخي وهو الذي يقدم تسلسل زمني يختص بعصر من العصور الإسلامية من الأقدم إلي الأحدث، فمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يقوم بتتابع العصور الإسلامية من الأقدم إلي الأحدث، ويعرض الخزف والنسيج، والجص، والخشب ، والمعادن والأحجار في العصر الأموي ثم يليه العصر العباسي ثم العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي ..... الخ [٤].

فقد تمثلت في السياق الأثري والتاريخي، أو ربما سياق جغرافي للمكان والبيئة، فقد تحاكي عرض قائم للسياق الموضوعي والقصصي للموضوعات الحضارية والثقافية، والتي تتمثل في الحرف الشعبية، أو صناعات الفنون، ومناظر الحياة اليومية .

وبذلك تتحول تلك المقتنيات لراوي يحكي ما مر من الزمن، فلم يتوقف دور المقتني في طريقة عرضه إنما في المشاركة لعمل سيناريو العرض والمشاركة في نقل الأفكار، وإنما تتيح الفرصة للتأمل والاستمتاع والرابط بين المعروضات فهي بدورها تنقل الزائر إلي العصور الماضية، والتي ترتبط بقدرة، وثراء كل مقتني، وأيضاً بمقدار خبرة الزائر وقدرته ورغبته في رؤية البعد الفني والجمالي الذي يمثله المقتني، فتلك تساعد علي إمكانية إيصال الخبرة الفنية، والقيمة الفردية، والمنفردة لكل مقتني [٥].

وفقاً لهذا النمط يوظف المقتني لتقديم أفكار وقصص خيالية، ويقوم بربط الفكرة التي تربط القطع ببعضها، ويتحقق ذلك الفهم والإدراك، واستيعاب الفكرة المقدمة، والوصول للمعني المراد الوصول إلية، وهي بناء قصة العرض المتحفي،

---

١) الشوكي، وآخرون.(٢٠١٠). ١١

٢) نور الدين، عبد الحليم(٢٠١٥). ٢٦٥.

٣ كانت أولي الخطوات التي تسعي لتحقيق بناء مؤسسة متحفية مصرية فكانت فكرة الطهطاوي والتي تبناها محمد علي ليقيم متاحف تحتوي علي الأنتيكات المصرية ليستقبل بها الزوار من الخارج .

٤) قادوس، عزت زكي(٢٠٠٨). ٣٠٢.

5 Neves, Carole M. (2002). 3.

وأيضاً الأمر لم يكن متوقفاً علي القطعة الأثرية نفسها بل هناك بعض العناصر الداعمة التي يمكن الاعتماد عليها من تحقيق الهدف وهو التوظيف الجيد للعناصر الداعمة التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الهدف، وهو التوظيف الجيد للعناصر الشارحة، كالبطاقات الشارحة، واستخدام الكلمات البسيطة التي يستقبلها الزائر، ويفهما فضلاً عن الصور، والرسومات والنماذج، وكذلك شاشات العرض ومؤثرات الصوت التي تلعب دوراً رئيسياً لا غني عنه . وبذلك يتحقق للزائر الاستيعاب والفهم في توصيل فكرة العرض، مع توظيف مختلف الحواس البصرية، والذهنية الحركة الجسدية، وإمكانية التفاعل مع المعرض[٦] .

فكرة إنشاء متحف للفن الإسلامي

وفي عام ١٨٨٠م، قام (فرانتر باشا)[٧] بجمع التحف الأثرية التي ترجع إلي العصر الإسلامي في الإيوان الشرقي لجامع الحاكم بأمر الله بشارع المعز بالقاهرة، عندما زادت العناية بجمع القطع الأثرية، واتخذت من جامع الحاكم مقراً لها، وتم بناء مبني صغير في صحن جامع الحاكم والذي أطلق عليه اسم المتحف العربي وكانت أول تسمية لمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

في عام ١٨٨١م، تم إصدار أمر عالٍ بإنشاء لجنة حفظ الأثار العربية فعظمت العناية بمخلفات العصر الإسلامي وزاد عدد التحف زيادة كبيرة حتى ضاق بها الأيوان الشرقي لجامع الحاكم. لوحة (٦)؛ مما اضطر وزارة الأوقاف – التي بُني لها مكان خاص في صحن الجامع الحاكم أطلق عليه اسم المتحف العربي[٨].

تكوّين المجموعات الفنية بمتحف الفن الإسلامي

في عام ١٨٨١م، أصدر الخديوي (محمد توفيق) مرسوماً بإنشاء لجنة حفظ الأثار العربية فكان الهدف الرئيسي هو حماية الأثار وترميمها. وفي أبريل سنة ١٨٩٢م، قامت لجنة حفظ الأثار العربية[٩] باختيار كبير مهندسيها (هرتس بيك) للإشراف على المتحف العربي في أبريل ١٨٩٢م. ولما رأى هرتس ضيق المساحة رغم التوسع في بناء المجموعة المتحفية؛ استقر الرأي علي بناء المبنى الحالي في ميدان باب الخلق سابقاً _ احمد ماهر حالياً_ تحت مسمي "دار الآثار العربية[١٠] "والذي صممه المهندس الإيطالي ألفونسو مانيسكالو وجعله من طابقين علي الطراز المملوكي، وتم وضع حجر الأساس عام ١٨٩٩م. وظل البناء حتى عام ١٩٠٢م، ثم نقلت إليه التحف، وتم افتتاحه علي يد الخديوي "عباس حلمي الثاني" [١١]. في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣م، وقد بلغت تكلفة بنائه حينها ٤٠ جنيهاً مصرياً، كما خصصت أوقاف كثيرة لتغطية نفقات المتحف[١٢].

إدارة المتحف الجديد وتطويره وتزويده بالتحف الأثرية [١٣] ونتيجة لذلك الاهتمام زادت عدد التحف حيث كان عددها (١١١) وظل يتزايد حتى وصل إلى (٧٠٠٠) تحفة عند افتتاح الدار عام ١٩٠٣م.

---

٦ راشد، محمد جمال (٢٠٢٤). ١٣٤- ١٣٦.

٧) فرانتر باشا: هو عالم نمساوي من أصل مجري، فقد كام مدير القسم الفني بوزارة الأوقاف في عهد الخديوي إسماعيل، وقد عين مدير المتحف ما بين عامي (١٨٨٧-١٨٩٢م) ، فقد قام بتجميع الأثار الخاصة بالعصر الإسلامي وجمعها في الإيوان الشرقي لجامع الحاكم بأمر الله، وشيد مبني صغير في (المتحف العربي) تحت إشرافه، وقد ترك الخدمة في عام ١٨٩٢م. للمزيد انظر حسن، زكي محمد. (١٩٥٢). ٧.

٨) عبد السلام، محمد. (٢٠٢٤). ٣.

٩) لجنة حفظ الآثار العربية القديمة هي لجنة أُسست سنة ١٨٨١ ، بهدف الحفاظ على الآثار الإسلامية والمسيحية في مصر، وظلت تعمل حتى حُلت سنة ١٩٦١م، للمزيد انظر : علي، أشرف محمد. (٢٠١١)، ٣.

١٠) حسن، ذكي محمد. (١٩٥٢). ٦.

١١) الخديوي عباس حلمي الثاني: سابع حكام مصر من أسره محمد علي وأخر خديوي لمصر والسودان وأمه هي أمينه هانم إلهامي حفيدة السلطان العثماني عبد المجيد الأول: للمزيد أنظر عسكر، وأخرون. (٢٠١٠). ٤٨.

١٢) عسكر، وأخرون. (٢٠١٠). ٤٨.

١٣) فيت، جاستون. (١٩٣٩). ١.

حصل المتحف على عدد كبير من محتوياته عن طريق الهبات الكريمة التي قدمتها أفراد الأسرة العلوية-وبعض هواة الفنون الإسلامية والتي أضافت قيمة وإثراء وكان أولها في عام ١٩٠٣م؛ حيث قامت أم الخديوي عباس حلمي الثاني (أمينه هانم) بإهداء مجموعتها الخاصة من التحف فكانت أولى الإهداءات الهامة لتزيد في مجموعة المتحف عدداً وقيمة فنية[١٤].

وتوالت بعد ذلك الإهداءات من الملوك والأمراء والهواه فقام الأمير يوسف كمال سنة ١٩١٣م بإهداء مجموعته القيمة من المنسوجات والأخشاب والزجاج[١٥]، وفي سنة ١٩١٦م قدمت كريمة (يعقوب أرتين باشا)[١٦] الذي كان عضوا في لجنة حفظ الأثر العربية مجموعته الخاصة وهذه المجموعة الفنية عبارة عن مجموعة تحف من القرن التاسع عشر الميلادي من نياشين، وأوسمه، وميداليات، ولوحات فنيه، وحلي، وأوان للقهوة والحلوى، وأدوات الاستحمام[١٧].

وأحرزت[١٨]الدار بعد ذلك مجموعة مقتنيات الأمير كمال الدين حسين عام ١٩٣٣ م، وتشتمل علي عدة تحف من الخشب ذي الزخارف المحفورة والسجاجيد الإيرانية، والتركية، والأواني الزجاجية المصنوعة في بوهيميا إبان القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي[١٩]. وتوالت بعد ذلك الإضافات، فقد قام الملك فؤاد الأول[٢٠] الذي أهدي إليه مجموعة من الخزف سنة ١٩١٤م، مما زاد للقيم الفنية لمقتنيات المتحف، ومجموعة السجاد التي تبرع بها الدكتور علي باشا إبراهيم [٢١]من الخزف والسجاد، التي أهديت إلى المتحف عام ١٩٤٩م.

وتضاعفت مجموعات المتحف عندما تم شراء مجموعة رالف هراري سنة ١٩٤٥م، مما زاد القيم الفنية لمقتنيات المتحف، ما تبرع به الدكتور علي باشا إبراهيم من الخزف والسجاد وذلك في عام ١٩٤٩. وقد بلغ عدد التحف سنة ١٩٥٢م لتصل إلى ستة عشر ألفاً وخمسمائة وأربعة وعشرين تحفة. وازدادت فكرة التوسع من مصادر زيادة التحف وجمعها وذلك عن

---

[١٤]) عسكر، وأخرون. (٢٠١٠). ٤٨.

[١٥]) عبد السلام، محمد أحمد، وآخرون. (٢٠١٦). ٣.

[١٦]) يعقوب أرتين : وهو من أعضاء لجنة حفظ الاثار العربية منذ نشأتها، وهو من الأرمن، وقد توفي في سنة ١٩١٦م، وقد تم تخصيص قاعة كاملة لهذه الإهداءات من الأعمال الفنية استمرت حتي سنة ١٩٥٢ م، ثم خصصت لعرض النسيج للمزيد انظر : عبد السلام، محمد، وأخرون. (٢٠٢١).٨.

[١٧]) فيت، جاستون. (١٩٣٩). ٣-٥ .

[١٨]) الحرز : المكان الذي يحفظ فيه الشيء أي حفظة وأحرز الشيء هو محرز وحريز حازة، واختلفت تحديده شرعاً فليس له معيار ثابت في الشرع فما يحرزه في بلد مختلف في مكان أخر بتغير المكان والزمان وله نوعان، حرز بنفسه وحرز بغيره : للمزيد أنظر، عكاز محمد. (٢٠١٩). ٢١-٢٣.

[١٩]) عباس، محمد. (٢٠١١). ١٦.

[٢٠]) الملك فؤاد الأول: ولد في قصر الجيزة في السادس والعشرين من مارس ١٨٦٨، وهو أصغر أبناء الخديوي، وقد تولي الحكم وأصبح سلطان مصر من ١٩١٧ إلى ١٩٢٢ ثم غير اللقب وأصبح ينادي بملك مصر، ومنذ ذلك الحين إعلان استقلال مصر، للمزيد أنظر ثابت، كريم. (٢٠١٦). ٣٤.

[٢١]) علي باشا إبراهيم : أشهر جراح مصري في النصف الأول من القرن العشرين، وعميد كلية الطب بجامعة القاهرة، فلقد كان مولعاً بحبه بالفنون منذ صغره وأصبحت لديه رغبة في جمع المقتنيات المتحفية الإسلامية المتنوعة منها، منسوجات، وسجاد، وخزف، وفخار واثار فرعونية ويونانية وفارسية وذات قيم ثمين ؛ ودفعهم حبهم لاقتناء الأثار إلي حب دراستها، فقد قام بإجراء حفائر الفسطاط علي نفقته الخاصة، وشراء العديد من المقتنيات، والتحف الأثرية من نوادر التراث الإسلامي، وكان أبرزها مجموعتي السجاد والخزف الذي بيع منها جزء كبير بثمن زهيد إلي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وذلك في أيام الجمعة والسبت والأحد في أوائل إبريل عام ١٩٤٩م، وذلك في شارع (خليل أغا) بجاردن سيتي بالقاهرة، وذلك في مزاد علني وذلك لبيع مجموعة من التحف الثمينة والنادرة، للمزيد أنظر : سراج الدين، إبراهيم. (٢٠٠٧). ١٩٨.

طريق الشراء والحفائر خلال تلك الفترة فكانت أولى الحفائر التي قام بها علي بهجت في الفسطاط [٢٢] وجبل دَرنَكة جنوب غرب أسيوط سنة ١٩١٠م، وقد أضافت مجموعات فنية من التحف المتنوعة من الفخار، والخزف، والزجاج، والمنسوجات. وكشفت الدار بين عامي (١٩٣٢- ١٩٣٥) دارين تمتاز الأولى بما على بقايا جدرانها الجصية من الطراز مع استمرار تزويد المتحف بالتحف الأثرية، وذلك عن طريق الحفائر، والشراء وغيرها من المصادر المعروفة زادت قيمة وثراء المجموعات المتحفية، وأصبحت تشمل كل فروع الفن الإسلامي وتطوره في صدر الإسلام في القرن السابع الميلادي حتي منتصف القرن التاسع عشر، وشملت جميع أقاليم العالم الإسلامي العربية وغير العربية في تطوير الفن الإسلامي وتنوعت أشكاله ومجالاته .

لذلك قامت الحكومة بتغيير اسم المتحف رسمياً في أواخر سنة ١٩٥١ م[٢٣] من دار الآثار العربية إلى متحف الفن الإسلامي. وقام الدكتور "زكي محمد حسن" بتوزيع التحف المعروضة في ثلاثة وعشرين قاعة مقسمة حسب العصور والمواد، منذ صدر الإسلام في القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن التاسع عشر، وشملت جميع أقاليم العالم الإسلامي العربية وغير العربية في تطوير الفن الإسلامي وتنوعت أشكاله ومجالاته[٢٤].

وبالتالي، يمكن حصر مصادر التحف بمتحف الفن الإسلامي في النقاط التالية:

- الإهداء والتبادل .
- اللقى الأثرية المحفوظة في البيوت السكنية.
- الشراء من تجار العاديات.
- المضبوطات وقضايا الأحراز.
- التحف الفنية المنقولة من تجار العاديات من المساجد الأثرية.
- الحفائر الأثرية [٢٥].

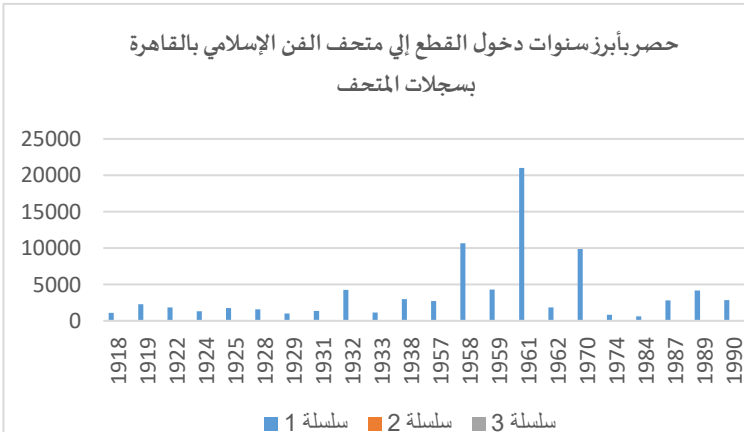

ووفقا للشكل البياني السابق يتضح ان أهم السنوات التي دخلت فيها التحف الفنية الى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة كانت في الأعوام:

[٢٢] الفسطاط: كانت أول عاصمة لمصر تحت الحكم الإسلامي بناه القائد المسلم عمرو بن العاص مباشرة بعد الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤١ م، وكان يضم جامع عمرو بن العاص وهو أول مسجد بني في مصر.، للمزيد أنظر عزب، خالد. (١٩٩٩). ٧.

[٢٣] عباس، محمد. (٢٠١١). ١٦.

[٢٤] الشوكي، وأخرون. (٢٠١٠). ١٧.

٢٤) حواس، زاهي. (٢٠١٠). ٦٣.

- **عام ١٩٥٨م:** تبدأ م رقم السجل (١٩٤٦٨: ٢٠٧٧٤) وقد بلغ عددها (١٠٦٣٩) قطعة أثرية تقريباً . وأهم ما بها ..... رقم السجل (٢٠٠٥٨)

التاريخ : ١٧\٦\١٩٥٨م .

المصدر : من المجموعة الغير مسجلة المسلمة من الأستاذ حسين راشد.

الوصف الأثري : جزء من جدار إناء من الخزف ذي البريق المعدني عليه من الداخل كلمة بالخط الكوفي (مكة) علي ظاهرة رسوم نباتية، وقد بلغ طوله ٦×٥ سم، وبلغ ثمنه ٥٠ مليم [٢٦]

- **عام ١٩٦١م:** تبدأ من رقم السجل (٢١٧٨٢: ٢٢١٨١)، وحيث بلغ عددها (٢١٠٠١) قطعة أثرية تقريباء. وأهم ما بها .... رقم السجل (٢١٧٨٢)

التاريخ :١٥\١\١٩٦١م .

المصدر : مستند ١٣٥٦ ع .ح، مشتري من السيد عبدالرحمن الصادق في ١٧\١٢\١٩٦٠.

الوصف الأثري : دينار ذهب إسلامي بكتابة كوفية مغربية باسم أبو ذكريا أحد أمراء بني حفص، وقد بلغ وزنه ٤,٧٢٠ جرام، وبلغ ثمنها ٥ جنية .[٢٧]

تاريخ تطوير متحف الفن الإسلامي

وقد مر المتحف بمرحلة هامة بين عامي (١٩٨٣-١٩٨٤) لتكون مرحلة تطوير حقيقة للمتحف في توسيع مساحة المتحف وزيادة عدد القاعات لتصل إلى خمسة وعشرين قاعة، حيث أضيف إلى المتحف قاعتان للنسيج والسجاد، ومخزن داخلي بالطابق العلوي، وقاعة للمسكوكات بالطابق الأول. ثم أضيف المساحة التي كانت تشغلها محطة وقود علي يمين المتحف، والتي تم استغلالها في إنشاء حديقة متحفيه وكافتيريا[٢٨] . لوحة (٨). وتجدر الإشارة إلى انه في عام ٢٠٠٣ م بدأت عمليات التطوير الشامل بالمتحف، وتم تغيير نظام العرض المتحفي بصفة عامة. فخصص الجانب الأيمن للمدخل من الباب الرئيسي للمتحف، وكانت تحكي تاريخ الفن الإسلامي من بداية العصر الأموي حتى نهاية العصر العثماني حيث تم عرضها في القاعات منها (٢، ٣، ٤،٥، ٢٢،٢٣) عرضت التحف وفقاً للطراز الفني انظر لوحة (١/٢/٣/٤/٥/٦) لوحة (٩).

رقم القاعة	نوع الطراز الفني
٢	الطراز الأموي
٣	الطراز العباسي
٤	الطراز الفاطمي
٥	الطراز المملوكي
٢٢	الطراز الإيراني
٢٣	الطراز المملوكي

[٢٦]) سجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ٣٠نوفمبر ٢٠٢١ م، ص ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٢، ١١٣.

[٢٧]) قامت الباحثة بعمل حصر لسجلات متحف الفن الإسلامي.(٢٠٢٣).

٢٧) عبدالسلام، محمد أحمد، وأخرون. (٢٠١٦). ١٦.

أما باقي القاعات ماعدا القاعة الأولي فقد عرضت بها التحف وهي قاعات العرض بالجانب الأيسر بحسب الموضوعات الفنية والمواد الخام فنجد بعض القاعات بها بعض الفنون الإسلامية من تركيا وإيران والهند، وكذلك تحف إسلامية ذات صله بالعلوم، والهندسة، وأخري للمياه والحدائق والكتابات والخطوط، وقاعتي للنسيج والسجاد [٢٩].

رقم القاعة	نوع مادة العروض
٦،٧،٨،١٠	الأخشاب
١٠، ١١	المعادن
١٢	الأسلحة
١٣، ١٤، ١٥، ١٦	الخزف
١٧	القسم الخارجي للنسيج والداخلي لدراسة الخزف الوارد من الفسطاط
١٨	الأحجاروالرخام
١٩	فنون الكتاب
٢٠	السجاد
٢١	الزجاج

كما تم أيضاً بناء المبني الإداري ويتكون المبني من ثلاث طوابق تشتمل على مكاتب إدارية، ومكتبة قسم للترميم، وقاعة المحاضرات. وتم افتتاح المتحف في ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠م، وبعد ذلك فُتح المتحف للزيارة [٣٠]

تطورمتحف الفن الإسلامي

زادت عدد التحف ولم نجد مكان فسيح للعرض والتخزين، لذلك استغلت تلك الفكرة إدارة المتحف فرصة انتقال دار الكتب إلى مبناها الجديد على كورنيش النيل وسعت إلي وزير الدولة والثقافة المرحوم / محمد عبد الحميد رضوان، وحصلت منه على موافقة بضم ما كانت تشغله مطبعة دار الكتب المصرية بالدور الأول مع بعضها في الدور العلوي إلي مبني متحف الفن الإسلامي، وتم تخصيص أكبر تلك القاعات وما يقرب من ألف قطعة نسيج جاء معظمها من حفائر الفسطاط بالإضافة إلى خزانتين لأزياء وما يقرب من عشرين سجادة من طرز مختلفة، وأربع ثريات نحاسية من العصرين المملوكي والعثماني. وبالفعل تم نقل مكتبة المتحف إلى مكان مطبعة دار الكتب القديمة، وأعدت قاعة كبيرة إلي يسار المدخل الشمالي لاطلاع أو المحاضرات كما ألحق المتحف في مكان المطبعة القديم قسم الترميم التحف وصيانتها، وآخر للتصوير. وأقيمت أيضا قاعة جديدة لعرض العملات الإسلامية والموازين والمكاييل والأنواط وكل ما يندرج تحت علم النميات.

وخصصت أيضا قسما من القاعة الفاطمية لعرض بعض نماذج الطراز الأيوبي وذلك بعدما تبين لإدارة المتحف مدي أهمية وكثرة منتجاته وتنوعها كما أثمرت جهود المرحوم / محمد عبد الحميد رضوان[٣١] في ضم الأرض التي كانت تقع إلى شمال المتحف، حيث تبلغ مساحتها ١٠٧٠م مربعا[٣٢].

[٢٩]) عسكر، فاروق. (٢٠١٠). ٥٣.

[٣٠]) الشوكي، وأخرون. (٢٠١٠). ١٩.

[٣١]) محمد رضوان : ولد في عام ١٩٤١م، وهو وزير الثقافة الأسبق، (١٩٨١- ١٩٨٥)، وقد كان داعماً لمرحلة تطوير المتحف الفن الإسلامي، عبد العال هبه، عبد الاه. (٢٠٢٣). ٢٣.

[٣٢]) عبد الرازق.(٢٠١١). ١٤٥.

حيث كانت تشغلها محطة لتموين السيارات بالوقود، إلى حيازة المتحف وتحولت إلى معرض مفتوح يتقدم المدخل الشمالي الذي أضيف إلى المتحف بعد غلق المدخل القديم الذي يتوسط الواجهة الشرقية، وضم أيضا (كافتيريا) مناسبا للزوار العاملين بالمتحف وقد روعي أن يكون على نفس الطراز المعماري لمبني المتحف.

كما شهدت أيضا التطور إصدار عددا كبيراً من المؤلفات العلمية تمثلت في مجموعة من الكتالوجات عن المعادن والتحف الزجاجية وشبابيك القلل والأخشاب وشواهد القبور جاء أغلبها باللغة الفرنسي[٣٣].

بالإضافة إلى سلسلة من المؤلفات العربية بعنوان (مجموعة متحف الفن الإسلامي) يتناول كل منها مجموعة معينة من التحف المحفوظة في المتحف فظهر كتاب عن سجاجيد الصلاة التركية، وكتاب عن صنج السكة في فجر الإسلام، وكتاب عن المعدات التجميل، وأخر عن فجر السكة العربية، كما نشر دليل موجز عن المتحف الإسلامي وكتيب صغير يضم مجموعة من الصور الملونة للمصور الإيراني المشهور بهزاد وتعد دورية "دراسات أثرية" أحد منجزات المتحف الإسلامي في مجال النشر العلمي [٣٤].

التطورالثاني لمتحف الفن الإسلامي عقب حاثة الانفجار وإعادة تأهيله

تعرض المتحف في تمام الساعة ٦:٣٠ صباحاً ٢٤ يناير ٢٠١٤ لدمار كبير نتيجة للتفجير الذي استهدف مديرية أمن القاهرة التي تقع في الجهة المقابلة للمتحف وقام العاملون بالمتحف بانقاذ المتحف والمقتنيات الأثرية، وتخزينها مباشرة، وقامت إدارة الترميم بالمتحف بالإلمام بالقطع الأثرية من بين الركام، وتم ترميم تلك القطع بنجاح[٣٥] .

ظل المتحف قرابة العام حتي تم إعادة تأهيله مرة أخري ومع حلول أوائل عام ٢٠١٥م عن طريق المنح المقدمة من دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تم تخصيصها لتطوير المتحف من الداخل بالكامل، هذا إلي جانب منظمة اليونسكو، ومركز البحوث الأمريكية، والحكومة السويدية، وكذلك المنحة المقدمة من الحكومة الإيطالية .

وأيضاً تم العمل علي إعادة النظر في تغيير العرض المتحفي، والعمل علي تحسين العرض المتحفي وتطويره عن العرض السابق، وتم تغيير بعض الأماكن في المتحف فتم نقل بيت الهدايا إلي الحديقة المتحفية الأمر الذي يتيح عنه توفير مساحة كبيرة تسمح بإقامة الاحتفالات المختلفة بها وتم إضافة قاعة العملة والسلاح، وتخصيص قاعة أخري للحياة اليومية بالإضافة إلي تخصيص فترين جديدة للعصر العثماني، وعصر أسرة محمد علي، وتم تغيير مسمي بعض القاعات لتتناسب مع محتوي العرض المتحفي، تم تغيير العرض المتحفي في شكل القاعة الرئيسة بمدخل المتحف لتكون اسم القاعة (قاعة أسس الحضارة الإسلامية) وأصبحت رؤية المتحف أن يصبح مركز لفهم ونشر فنون الحضارة الإسلامية علي مستوي العالم . لوحه رقم (٩).

مراحل إنقاذ المتحف من قبل العاملين بالمتحف

مرحلة إنقاذ المتحف: كانت هناك الإجراءات التي اتخذها مدير المتحف للحفاظ علي القطع الأثرية فكانت بمثابة المعجزة .

المرحلة الأولى: التعامل الأمني مع الوضع الكارثي وتحديد حجم الكارثة بجمع القطع من تحت الركام قطع المنثورة .واقتصر الدخول علي العاملين للحفاظ عليها من السرقة [٣٦]

[٣٣]) عسكر، فاروق. (٢٠١٠). ٥٣.

[٣٤])عبد الرازق، أحمد. (٢٠١١). ٩٥-٩٦.

[٣٤] عبد السلام، محمد أحمد.(٢٠١٢). ٤.

[٣٦]) عبد الاه، هبه. (٢٠٢٣). ١٢٥.

المرحلة الثانية : التعامل بشكل سريع للوضع الكارثي فكان فريق العمل مؤهل بالقيام بذلك، وذلك لأن المتحف قد وفر لهم منحه السفر للخارج ليتعاملوا كيفية التعامل مع المتاحف وقت الأزمات والكوارث، وقد حققوا نجاحهم في ذلك الوقت. فتكون فريق عمل مكون من خمسة وعشرون شخص من بينهم مدير المتحف، ومدير المتحف المصري بالقاهرة، ٠ورؤساء الأقسام، وخمسة مرممين وخمس أمناء .

المرحلة الثالثة : التعامل مع الوضع الكارثي فقام فريق العمل بنقل القطع، وتحديد رقم كل قاعة بمقتنياتها في قاعة (١٧، ١٨) للتخزين المؤقت فقد بلغ عددها (١٤٧٠) قطعة فتات، فقد استغرق الوقت ١٢ ساعة علي مدار ثلاث أيام متتالية، وتم نقل المواد الخام في نفس المجموعة والقطع الصغيرة في صناديق صغيرة نقلها إلي المخزن الخاص بها لتوفير أماكن للقطع الأخرى وتم حصر القطع التي تحتاج إلي الترميم بلغ عددها (١٦٥) قطعة وعدد القطع التي تدمرت بالكامل (١٦) قطعة، وعدد القطع السليمة (١٣٠٦) قطعة[٣٧].

الوسائل الداعمة للعرض المتحفي الحديث

- تم إضافة قاعة فترنيتين في قاعة العروض المؤقتة فقامت بها أول عرض مؤقت فكرته عن قصة التفجير وإعادة التأهيل للمتحف، وذلك بعد تبني خطة المعارض الداخلية، والخارجية بأهداف محددة مع المساهمة في إمداد المعارض بالمتاحف الأخرى بتحف تخص معارضهم .

تم إضافة نماذج خاصة للمس قطع مشابهة للقطع الحقيقة وذلك لوجود شعور الترابط الذي يربط بينها وبين الزائر .

عمل نماذج مستوحاة من القطع الأثرية بحيث يزيد من إدراك الطفل ويزيد من تقديره للوقت الذي يستغرقه الفنان لصناعتها .لوحة(٩)

إضافة خاص للمكفوفين، مع وجود نماذج أثرية مشابهة لما هو معروف تساعدهم علي التخيل بطريقة بريل . لوحة (١٠)

يُعد متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بما يحتويه من مقتنيات تمثلت بها الحضارة الإسلامية بمصر ترجع إلي العصر الإسلامي منذ فتح العرب لمصر سنة ٢٠ هجرياً، ٦٤١م، وحتي نهاية العصر العثماني، فقد تنوعت مقتنياته التي شملت بلدان العالم أجمع والتي امتدت من سمرقند شرقاً، وحتي بلاد المغرب العربي، والأندلس غرباً[٣٨] .

يبدأ الزائر بالدخول للمتحف من البوابة الرئيسية، ويبدأ بالخول لمدخل المتحف لأولي القاعات (قاعة أسس الحضارة الإسلامية)

يبدأ العرض التقدمي: تشغل القاعة الرئيسية الواقعة علي محور المدخل الرئيسي للمتحف، وعلي الرغم من أن القاعة ليست بالحجم الكبير إلا أنها وظفت بشكل مميز للمتحف فبدأت بقاعة الافتتاحية للمتحف فهي تحمل رسالة مدي الوحدة بين المسلمين وغير المسلمين، وعندما تجتمع ثقافات العرب وغير العرب الذي نتج عنه الأبداع للفنان المسلم التي اجتمعت في قاعات العرض في تبادل الحضارات والعلوم، فجاء ترتيب القاعة علي النحو متأثراً بقاعة العروض التقديمية.

عند الانتهاء من العرض التقدمي يجد الزائر نفسه أمام خيارين في زيارة المتحف أما أن ينتقل للجناح الأيمن وهو عرض تاريخي يتكون من ١٣ قاعة عرض تبدأ باتجاه عقارب الساعة ثم العودة ثانية لنقطة البدء أمام مدخل المتحف لانتقال للجناح الأيسر .

فتبدأ الجولة بالجناح الأيمن تأخذ الزائر في حقبة زمنية عبر تاريخ الحضارة الإسلامي التي تبدأ من العصر الأموي، العباسي، الطولوني، الفاطمي، الأيوبي، المملوكي، العثماني حتي عصر محمد علي باشا فهو عرض تقديمي في تسلسل زمني

[٣٧]) عبد العال، هبه عبد الاه.(٢٠٢٣). ١٢٥.

[٣٨]) محمد عباس. (٢٠١١). ١٤ .

تجعل الزائر يكون فكرة متكاملة بشكل تدريجي لتطور الفنون الإسلامية وبراعة الفنان المسلم وظهور العديد من المدارس الفنية التي تتطور وفقاً للوقت المعاصر[٣٩] .

الجناح الأيسر الذي يحتوي علي ١١ قاعة تبدأ من القاعة ١٤ حتي القاعة ٢٥ العرض الموضوعي : قد خصصت للفنون الإسلامية خارج مصر (تركيا وإيران وبلاد فارس) وتخصصت كل قاعة لتقديم موضوع محدد، و شملت قاعاته (١٤) للعملة والأسلحة، (١٥-١٦) للعالم الإسلامي في الشرق، (١٧-١٩) للكتابة والخطوط في الحضارة والفن الإسلامي، (٢٠-٢١) للسجاد والنسيج، (٢٢) للحياة اليومية، (٢٣) للحدائق والمياه، (٢٤) حول العلوم، (٢٥) حول الطب .

فقاعات تلك المتحف تُعد صرح عظيم لما حوته من تلك المقتنيات الأثرية، فعلي مر العصور كان قبله كبار الزوار من ملوك العالم فقد قام بزيارته عدد من الملوك التي لا حصر لها علي سبيل المثال ملك إيطاليا (فيكتور إيمانويل) وكانت زيارته مع الملك فؤاد في عام ١٩٣٥م، والرئيس الروسي (خرو شوف) حيث كانت زيارته مع الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) [٤٠].

[٣٩]) راشد، محمد جمال. (٢٠٢٤). ١٤١.

[٤٠]) محمد عباس. (٢٠٢١). ٢٠ .

اللوحات

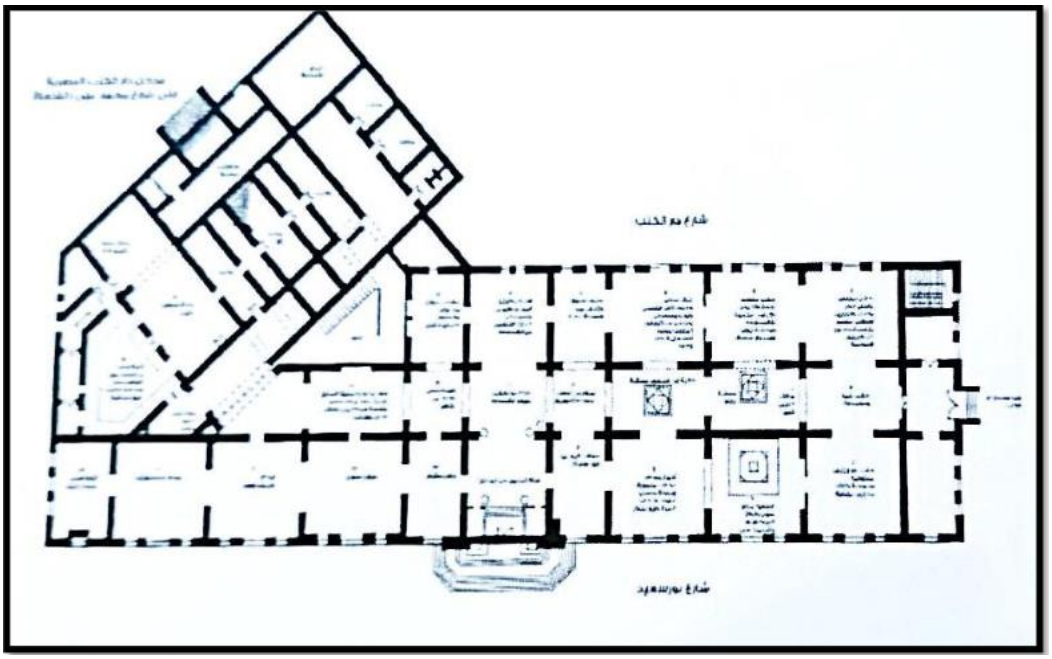

لوحه رقم (١) يوضح مخطط الفن الإسلامي بالقاهرة من سنة ١٩٣٠: ١٩٥١م
٦(وحده مركز معلومات متحف الفن الإسلامي)

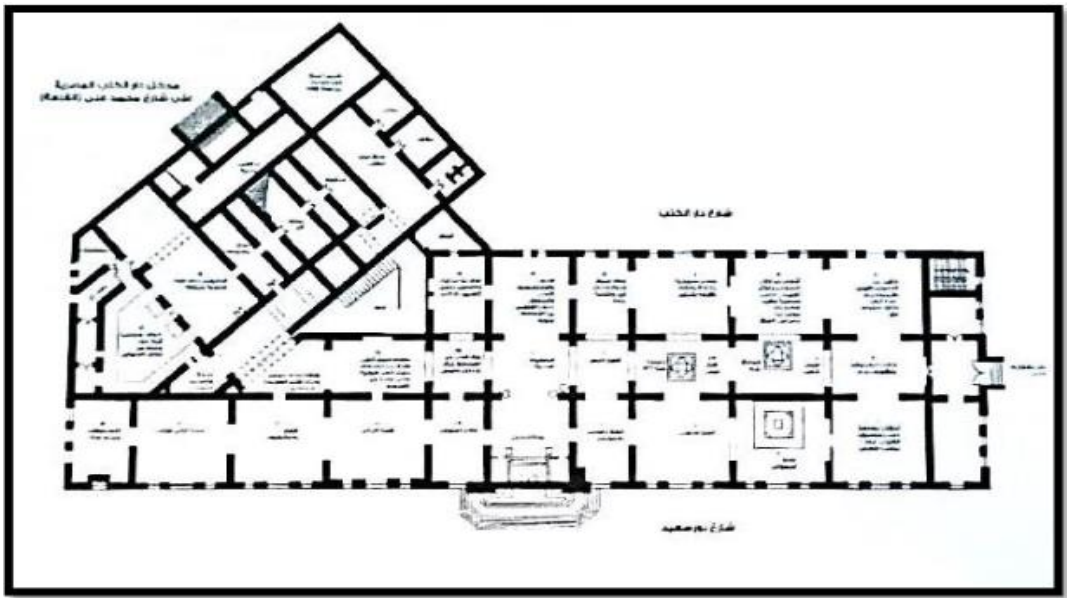

لوحه رقم (٢) يوضح مخطط متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١٩٥١: ١٩٨٣م (كتاب ذاكرة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)

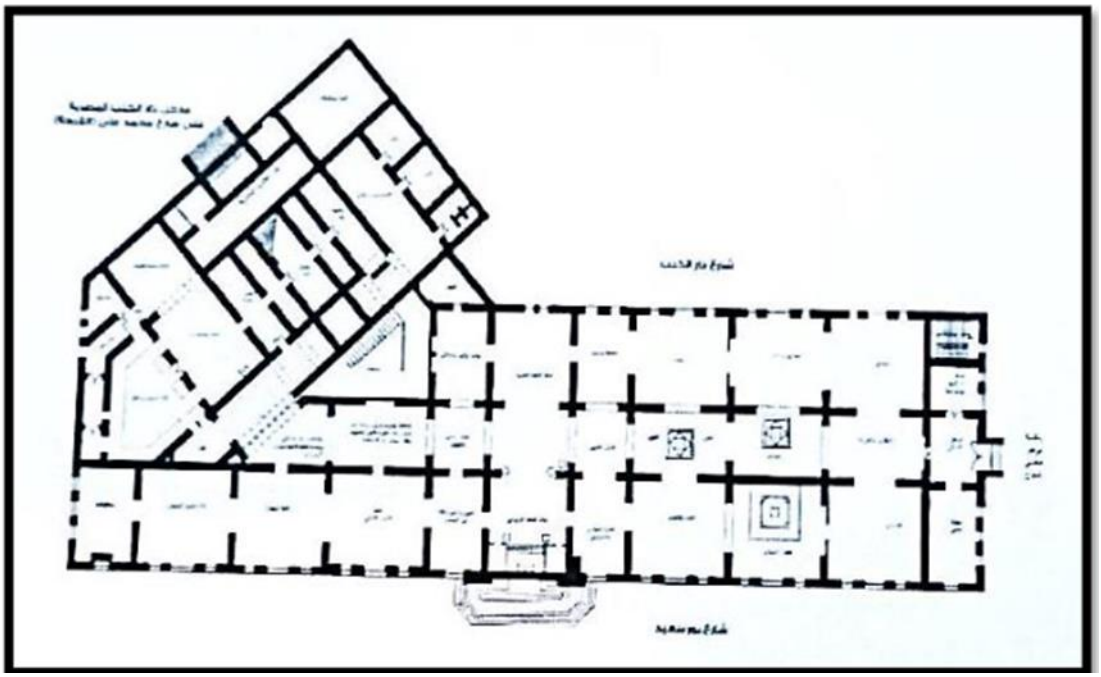

لوحه رقم (٣) يوضح مخطط متحف الفن الإسلامي بالقاهرة من عام ١٩٨٣: ٢٠١٠م (هبه عبد الاه، المواد الأرشيفية ودورها في توثيق المجموعات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

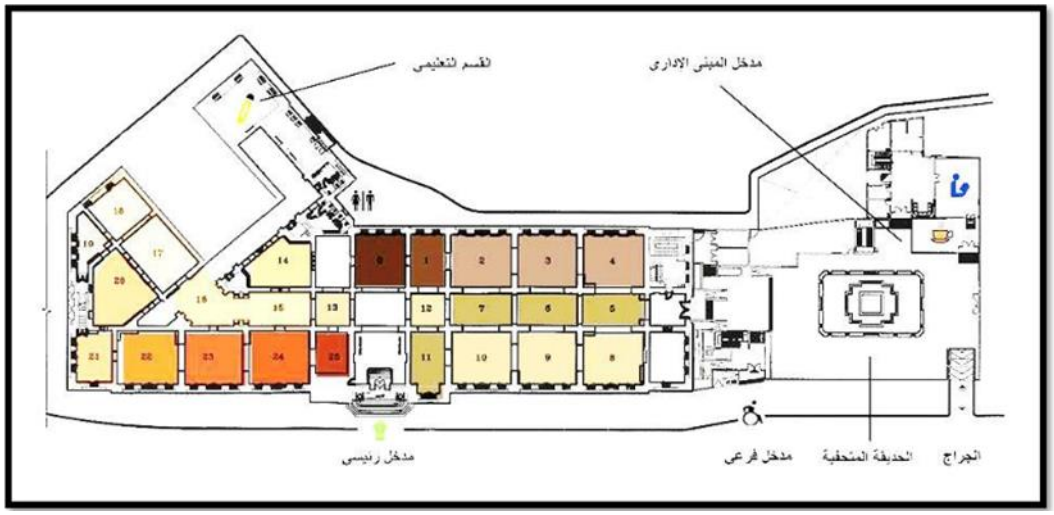

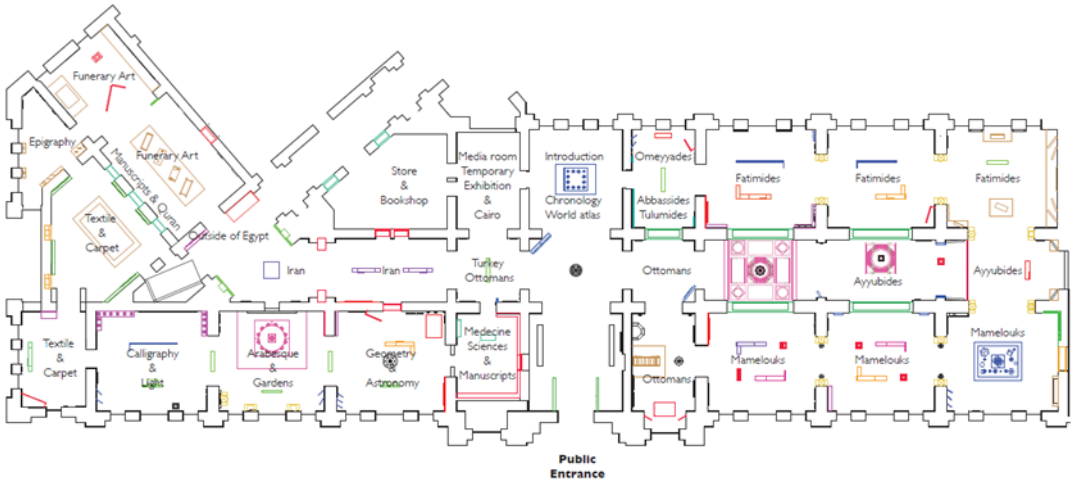

لوحة (٤) تخطيط قاعات المتحف عقب افتتاحه عام ٢٠١٠م. عن: مركز معلومات متحف الفن الإسلامي

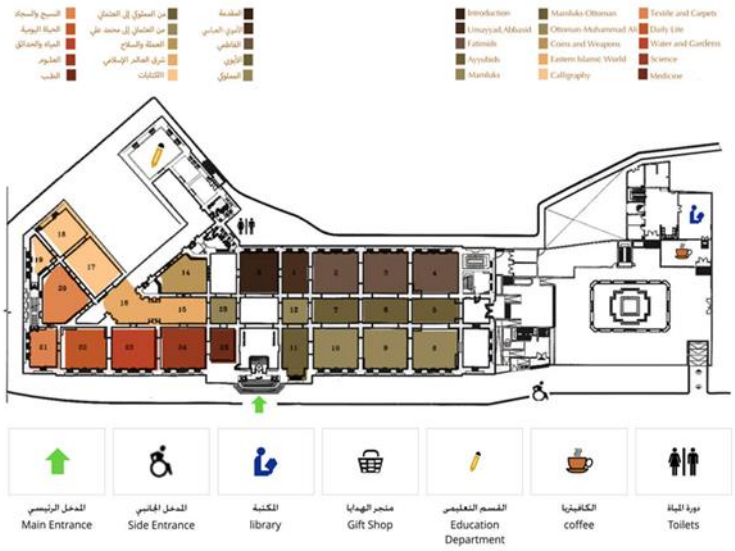

لوحة(٥)التخطيط الحالي لمتحف الفن الإسلامي.عن www.miaegypt.com

لوحة (٦) المتحف العربي بصحن جامع الحاكم بأمر الله. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي

لوحه رقم (٧) مجموعة من الرخام عن : أرشيف متحف الفن الإسلامي

لوحه رقم (٨) قاعة السجاد، أول تجديد للعرض (١٩٨٣-١٩٨٤م) عن : أرشيف متحف الفن الإسلامي .

لوحه رقم(٩) أعمال تطوير المتحف ما بين عامي (٢٠٠٣-٢٠١٠م) نقلاً عن : أرشيف متحف الفن الإسلامي .

لوحة (٩)قاعة أسس الحضارة الإسلامية : تصوير الباحثة ٢٠٢٤/٥/٢٧م .

لوحه (١٠) رقم نماذج للقطع الأثرية بطريقة بريل، نقلا عن : محمد أحمد عبد السلام .

لوحه رقم (١١) شاشات التفاعلية العرض المتحفي، (تصوير الباحثة ٢٠٢٤/٥/٢٧م)

الخاتمة والنتائج

يتضح من خلال دراسة تاريخ تطور العرض المتحفي بمتحف الفن الإسلامي، أن:

- متحف الفن الإسلامي أحد مراكز الإشعاع الحضاري، فهو يحوي بين أروقته عدد من التحف المعروضة ١٤٧١ ٤٤٠٠يبلغ عددها حوالي تحفه، فقد تم إضافة ٤٠٠ قطعة تعرض لأول مرة في تاريخ المتحف من مراحل تطور العرض المتحفي.
- توظيف ١٤ فاترينه في العرض المتحفي الحالي .
- استحداث بعض القاعات الحديثة منها إعادة تخطيط مدخل المتحف، واستحداث قاعة جديدة للسلاح والعملة تشتمل علي تحف تعرض لأول مرة، تم استحداث قاعة لعصر محمد علي.
- استحداث قاعة للحياة اليومية في العصر الإسلامي .
- تندرج قاعات المتحف في عرض المقتنيات في حقب تاريخية متسلسلة بالتتابع العصور التاريخية تحقق في إبراز رسالة المتحف .
- إضافة فاترينتين في العرض المؤقت .
- توظيف التفاعلية في أساليب العرض المتحفي لجذب الزوار و تجهيز قاعات المتحف ليتناسب مع زيارة ذوي الاحتياجات الخاصة منها تجهيز ممر للمكفوفين تشرح بلغة بريل، وكذلك من أصحاب الإعاقات الحركية .
- تحقق الإتاحة والوصول في تدعيم الوسائل التي تساعد في شرح قاعات العرض المتحفي .
- الإحصائيات التي أجرتها الباحثة بأكثر السنوات دخول القطع وكيف كان تأثيرها في توظيف العرض المتحفي، ودور المصادر في إثراء العرض المتحفي .

قائمة المصادروالمراجع .

أولاً: العربية

- القرءان الكريم
- الأيوبي، إلياس. (١٩٢٣). تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (الجزء الثاني). مكتبة نور.
- الباشا، حسن. (١٩٧٩). مدخل إلى الآثار الإسلامية. دار النهضة العربية.
- الدباغ، تقي، ورشيد، فوزي. (١٩٧٩). علم المتاحف. مطبعة جامعة بغداد.
- الشوكي، أحمد، عبد السلام، محمد أحمد، وآخرون. (٢٠١٠). كتالوج متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. مطابع وزارة الآثار المصرية.
- عباس، محمد. (٢٠٠٣). منارة الفنون والحضارة الإسلامية. المطبعة الدولية المنطقة الحرة..مدينة نصر، القاهرة.
- العوض، سيدة معاوية عثمان. (٢٠١٩). استخدام التقنيات الحديثة في العرض المتحفي: دراسة حالة متحف السودان القومي (رسالة ماجستير، جامعة شندي).
- النوادي، إبراهيم عبد السلام. (٢٠١٠). علم المتاحف (تقديم زاهي حواس). مطابع المجلس الأعلى للآثار.
- الرفاعي، فاطمة. (٢٠٢١). دور إدارة المجموعات المتحفية في تطوير النظم الإدارية للمتاحف: تطبيقًا على متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا).
- راشد، محمد جمال. (٢٠٢٤). العرض المتحفي (الطبعة الأولى). العربي للنشر والتوزيع.

- زند، عزيز. (١٩٩١). تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق. مكتبة مدبولي.
- طهبوب، صلاح. (٢٠٠٩). العصر الأموي. دار أسامة.
- عبد العال، هبة عبد اللاه محمود. (٢٠٢٣). المواد الأرشيفية ودورها في توثيق مجموعات متحف الفن الإسلامي (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا).
- عبد السلام، محمد أحمد. (٢٠١٢). متحف الفن الإسلامي. في متاحف مصر: ما لها وما عليها. القاهرة.
- عبد الرازق، أحمد، وآخرون. (٢٠١١). تحف مختارة من متاحف مصر الأثرية. جامعة عين شمس.
- غنيمة، عبد الفتاح مصطفى. (١٩٩٠). المتاحف والمعارض والقصور وسائل تعليمية. سلسلة المعرفة الحضارية (٢).
- ماجد، عبد المنعم. (١٩٧٨). طومان باي: آخر سلاطين المماليك في مصر. مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد حسن، زكي. (١٩٤٠). فنون الإسلام. القاهرة.
- مصطفى، محمد. (١٩٥٤). متحف الفن الإسلامي. القاهرة.

ثانياً: المعربة

- آدامز، فيليب. (١٩٩٣). دليل تنظيم المتحف (ترجمة محمد حسن عبد الرحمن). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بويلان، باتريك ج. (دون تاريخ). إدارة المتاحف: دليل علمي (ترجمة عدلي عبد الله محمد). المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم).
- جاستون، فيت. (١٩٣٩). دليل موجز المعروضات (ترجمة زكي محمد حسن). دار الآثار العربية.
- كونل، أرنست. (١٩٦٦). الفن الإسلامي (ترجمة أحمد موسى).

ثالثًا: الأجنبية

- Abd el-Salam, Mohmed Ahmed. (2021). *The Museum of Islamic Art in Cairo reopens*.
- Egyptian Antiquities Organization. (1992). *A guide to the Egyptian Museum Cairo*. E.A.O.
- Egyptian Antiquities Organization. (1993). *The Museum of Islamic Ceramics*. Longman.
- Hassan, Zakie M. (1950). *Moslem art in Fouad I University Museum* (Vol. 1). Fouad I University.
- Mostafa, Mohammed. (1979). *The Museum of Islamic Art: A short guide* (3rd ed.). Egyptian Antiquities Organization.
- Neves, Carole M. P. (2002). *Exhibition concept models*. Smithsonian Institution.